

بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة الثامنة

الأدب مع القرآن الكريم

قال تعالى: {قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ} [المائدة: 15]. وقال - عز اسمه -: {وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ} [النحل: 89].

القرآن الكريم هو: كلام الله تعالى، المنزّل على رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم - باللفظ والمعنى المتعبد بتلاوته، المحفوظ في الصدور والكتب، المتحدى بأقصر سورة منه، المنقول إلينا بالتواتر.

عن أبي أمامة الباهليّ قال: سمعتُ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "اقرأوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران؛ فإنّهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيابتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف، تحاجان عن أصحابهما، اقرأوا سورة البقرة؛ فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة".

عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "من قرأ حرفاً من كتاب الله، فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف".

فينبغي للمسلم أن يجعل القرآن ربيعاً لقلبه، ويعمر به ما خرب من قلبه، يتأدّب بأداب القرآن، ويتخلق بأخلاقه الشريفة.

وجوب تدبّر القرآن الكريم:

قال الله تعالى: {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا} [النساء: 82].

وقال تعالى: {كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ} [ص: 29].

والتدبّر: هو النظر في دبر الأمور؛ أي عواقبها، وهو قريب من التفكّر، إلا أنّ التفكّر تصرف القلب بالنظر في الدليل، والتدبّر تصرفه بالنظر في العواقب.

عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال: قال أبو بكر - رضي الله عنه -: يا رسول الله قد شبت؟ قال: "شيبتني هود، والواقعة، والمرسلات، وعمّ يتساءلون، وإذا الشمس كورت".

و عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال لي النبي - صلى الله عليه وسلم -: "اقرأ عليّ". قلت: اقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: "فإني أحب أن أسمعهُ من غيري"، فقَرأتُ عليه سورة النساءِ حتى بلغتُ { فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا } [النساء: 41] قال: "أمسِك" , فإذا عيناهُ تَذرفان.